

القرآن وإعجازه العلمي

[127] كتعلق العاشق بالمعشوق عشقا جبليا إلهاميا لا ينقطع ما دام البدن صالحا لان

يتعلق به. ثانيهما أنها جسم نوراني سرى في الاعضاء سريان الماء في الورد والدهن في الزيتون والنار في الفحم لا يتبدل ولا يتحلل، وهو الجسم المعنوي الحامل لصفات الكمال من العقل والفهم داخل الهيكل المحسوس القابل للزوال الذي يطلق عليه مجازا إسم إنسان كما يسمى ضوء الشمس شمسا لان ضوء الشمس قائم بها وتابع لها ويستدل به عليها، كذلك الإنسان الظاهر فهو ظل وشبح للإنسان الحقيقي لأنه مظهر انفعاله ومحل تصرفاته وهو المراد بقوله تعالى: (لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم) أى في أحسن حالة من الفطرة التي تفر وتعرف بالربوبية لخالقها والمزودة بالغرائز المستعدة لادراك الحقائق الكلية والجزئية. ويقول ابن القيم وهو من أصحاب الرأي في هذا البحث: إن الارواح أجساد حاملة لاغراضها من التعارف والتناكر وأنها عارفة ومميزة للأشياء وأنها مخالفة في الماهية لهذه الاجسام المحسوسة، وأن الروح جسم نوراني خفيف متحرك في جوهر الاعضاء يسرى فيها سريان الماء في الورد والدهن في الزيتون، والنار في الفحم. وقال تعالى في سورة الحج آية - 73: (يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له، وأن يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب).